بشر بعده الجنة وكل نعيم دونها محفوف وكل بلاء دون النار عافيه
انتهى وعلى هذا لا يكون فيه شاهد وكانه تصرف فيه فجعله كلاما نفسه
ولهذا لم ينسبه الى نهج البلاغة على عادته الاضافة اورد فيها وهو
الموضع الحادى عشر شيخ الرجا ومنهم شقشاق رحمهم هذا
من خطبة طويلة تعرف بخطبة الاشباح وهى من جلائل الخطب وهى
فصول الفصل الاول الحمد لله والثناء عليه الفصل الثانى فى خفقة
العلماء الراسخين والفصل الثالث فى صفة السماء والفصل الرابع
فى صفة الملائكة والفصل السادس فى صفة الارض ودحوها
ومن صفة الملائكة ولم يستعظم اما معنى من اعمالهم ولو استعظمها
ذلك لشيخ الرجا ومنهم شقشاق وهلم قال الشارح انما يستعظم
ما معنى من اعمالهم لتصور عظمته وكمال قدرته على اشرف الحيوان
وانواع العقوبات فيستحقر دون عظيم اعمالهم عنده ومعنى هذه الشرطية
انهم لو استعظموا ذلك لكان رجاؤهم لثواب عباداتهم عظيما وكان
لقوته ماحيا لاشفاقهم وخوفهم منه وهذا كما ان الانسان اذا
عمل لبعض الملوك عملا يستعظمه فانه يرى فى نفسه استحقاق اتم
اجر له ويجد النطاول به والدالة عليه فيهون ذلك ما يجد
من خوفه وكلما زاد استعظامه لخدمته ازداد اعتقاده فى قوته
من الملك قوة وبمقدار ذلك ينقص خوفه وتقل هيبته لكن
الملائكة خائفون ابدا فينتج انهم لا يستعظمون سالف عباداتهم
وهو دليل الى واورد بعده وهو الموضع الثانى عشر سكائك
الهواء هذا من اول خطبة من نهج البلاغة قال فيها ثم
انه سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك

الهواء

الهواء فاجاز فيها ماء متلاطما تيار متراكما زخار حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها
على شدة وقرنها الى حد الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
رتيق الشرح الاجواء جمع جو وهو الفضاء الواسع وفتقها شقها
والارجاء جمع رجا بالقصر وهو الناحية والسكائك جمع سكاكة
كدابة ودواب وهى الفضاء ما بين السماء والارض وكل
مكان خال فهو هواء واجاز اجرى وروى احاراى ادار وجمع
وتلاطم الماء ترد امواجه وضرب بعضها بعضا والزخار مبالغة
زاخر وهو المملوء ومتن كل شىء ماء بلد منه واشتد وعصف
الريح شن جريانها وريح زعزع تحرك الاشياء بقوة والقاصفة
الشديدة كانها لشدتها تقصف الاشياء اى تكسرها وسلطها
جعل لها سلاطة وهى القهر والفتق المفتق والدفيق المندفق
قال الشارح اعلم ان خلاصة ما يفهم من هذا الفصل ان الله
سبحانه خلق قبل خلق الماء ريحا عاصفا زعزعا ثم خلق ماء
زخارا مترا كما حمله على متنها وقد رلذلك الماء امكنة
اجراه فيها وجعل تلك الريح محيطة به حافظة له من جميع
جوانبه متسلطة على ضبطه فترد بعضه الى بعض وجعلها
مقرونة به بحيث لا يكون بينهما جسم اخر فصار الماء من
فوق الريح مندفقا والخلاء من تحتها منفتق واسع وتلك
الريح محفوظة بقدرة الله تعالى واورد بعده وهو الموضع
الثالث عشر خطابه هذا من خطبة علم فيها الناس الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)